

➤ إطلاق تقرير التكامل العربي مع مركز كارنيجي

- النهار: "الأسكوا" تُطلق تقرير "التكامل العربي سبيلاً لنهضة إنسانية"
- اليوم السابع: "السنيرة": غضب إسرائيل من تقرير "الإسكوا" دليل على أنه يصب في صالح الأمة
- اليوم السابع: تقرير التكامل العربي: 53% من اللاجئين في العالم موجودون بالمنطقة العربية
- الأخبار- فراس أبو مصلح: التكامل العربي: شرط التنمية وأمن المجتمعات
- التحرير: السنيرة: غضب إسرائيل من «ريما خلف» دليل صحة تقرير «الإسكوا»
- بترا: الاسكوا تطلق تقرير التكامل العربي سبيلاً لنهضة إنسانية
- السفير- كامل صالح: «الإسكوا» تطلق تقريرها الأول بعد تحليل واقعي جديد/ التكامل الاقتصادي العربي ليس ترفاً بل حاجة مصيرية
- لبيانون فايلز: السنيرة: لن يستطيع العرب التقدم من دون اعتماد الديمقراطية نظاماً
- منارة: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا تطلق ببيروت تقرير "التكامل العربي"
- صدى البلد: "السنيرة": غضب إسرائيل من تقرير "الإسكوا" دليل أهميته لـ"الأمة العربية"
- **The Daily Star- Dana Halawi:** ESCWA: Arab integration boosts GDP
- **NNA:** Siniora attends launching of ESCWA's Arab integration report

"الأسكوا" تُطلق تقرير "التكامل العربي سبيلاً لنهضة إنسانية"

النهار

أطلقت وكالة الأمين العام للأمم المتحدة والأمينة التنفيذية لـ"الاسكوا" الدكتورة ريماء خلف تقرير "التكامل العربي سبيلاً لنهضة إنسانية" الذي أعدته "الاسكوا"، في حفل أقيم في بيروت. ويتناول تقرير التكامل العربي الواقع بإنجازاته وإخفاقاته، وبمشكلاته المزمنة والطارئة، ويقدر أن لا سبيل لتجاوز المأزق التنموي والسياسي الراهن، إلا بنهضة شاملة لجميع مناحي البنى المجتمعية والمبادئ القيمة.

ويرى التقرير في التكامل العربي سبيلاً لامتلاك حل مقومات هذه النهضة من إرادة حرة وعلم مبدع وقدرة حقيقية لا وهمية وحياة دائمة التجدد. كما يقدم التقرير بحسب خلف، مشروعاً للتكامل الشامل يكسر الحاجز الذي كَبَلَ التكامل العربي وحصره طوال العقود الستة الماضية في أضيق الحدود، فعجز عن مواكبة المفاهيم المعاصرة للاقتصاد التنموي وفشل في تحقيق انطلاقة نوعية في مؤشرات التنمية البشرية العربية.

بدوره، تحدث رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة وقال: "على مدى تاريخنا الماضي والحاضر لم يكن الأمل وحده ما كنا نحتاجه، وعلى أهميته الكبرى، في مواجهة المحن والأزمات، ولكن ما كان نصيرنا في الماضي وسيكون نصيرنا الآن وفي المستقبل هو الشجاعة في مواجهة الحقيقة والإرادة الصامدة والثابتة والمثابرة في مجالاتها حتى يتم لنا ما نريد وتريده شعوبنا العربية. أضاف: "العمران والتنمية الإنسانية، كلاهما نتاج الحرية والإبداع، والطاغية الذي يكره الحرية، لا يطبق العمران أيضاً...".

"السنيرة": غضب إسرائيل من تقرير "الإسكوا" دليل على أنه يصب في صالح الأمة

اليوم السابع

أكد رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رئيس كتلة تيار المستقبل فؤاد السنيورة أن مطالبة الحكومة الإسرائيلية لأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بإيقاف ريماء خلف وكيل الأمين العام للأمم المتحدة الأمانة التنفيذية للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) بسبب وقوفها وراء تقرير "التكامل الاقتصادي العربي.. سبيلا لنهضة إنسانية" دليل على أهمية هذا التقرير للأمة العربية وأنه يصب في مصلحة هذه الأمة.

وقال السنيورة - في كلمة ألقاها اليوم في حفل إطلاق التكامل الاقتصادي العربي.. سبيلا لنهضة إنسانية" الذي أعدته (الإسكوا) - إن نتائج هذا التقرير هي خطوات قابلة للتنفيذ لتكون أساسا لنهضة عربية وهي نتاج جهود جبارة ، وأكد أنه إذا كان القوميون قد رفعوا شعار الوحدة العربية طوال القرن العشرين ، فإن التكامل الاقتصادي يجب أن يكون شعار القرن الحادي والعشرين.

واعتبر ماتشده بلاد الربيع العربي من مأس هو نتيجة رد فعل ماسماه بالخريف العربي ، منتقدا الأنظمة الدكتاتورية العربية خاصة في سوريا والعراق ، وشدد على أن مايجمع العرب أكثر مايفرقهم ، داعيا إلى إتخاذ الاتحاد الأوروبي نموذجا يحتذى حيث يضم شعوبا يفصل بينهم اللغة والعادات سنوات من الحروب ولكن جمع بينهم الاقتصاد والمصالح.

تقرير التكامل العربى: 53 ٪ من اللاجئين فى العالم موجودون بالمنطقة العربىة

الوىم السابع

تم الوىم إطلاق تقرير "التكامل العربى.. سبىلا للنهضة " الذى أعدته اللجنة الأمم المتحدة الاقصادىة والاجتماعىة لغرب آسىا (الإسكوا) فى العاصمة اللبناىة بىروت بحضور رىس وزراء لبنان الأسبق رىس كتلة تىار المستقبل فؤاد السنىورة ، ورىما خلف الأمىنة التنفىذىة للجنة الأمم المتحدة الاقصادىة والاجتماعىة لغرب آسىا (الإسكوا).

وقال السىة رىما خلف فى كلمة خلال إطلاق التقرير الوىم إن التقرير يكشف أوضاعا خطىرة فى العالم العربى منها أن 53 ٪ من اللاجئين فى العالم باتوا موجودىن فى المنطقة العربىة ، كما أن حالة التشرذم التى تعىشها المنطقة تضر بعملىة التنىمة بالمنطقة ، كما ساعدت على ظهور الطائفىة.

ولفتت إلى أن التقرير يكشف عن أكبر نسبة بطالة شباب فى العالم توجد بالبلاد العربىة ، وهناك نصف ملوىن طفلى فى الىمن وملوىن فى طفلى فى الصومال ، وعدد لاىحصى من أطفال سوريا مهدهىن بالموت جوعا.

وأشارت إلى أن التقرير يفىد بأن النشر العلمى فى الوطن العربى يعادل 1 ٪ من إجمالى النشر العلمى العالمى رغم أن عدد سكان العالم العربى يعادلون 5 ٪ من سكان العالم.

التكامل العربي: شرط التنمية وأمن المجتمعات

الأخبار

فراس بو مصلح

الكيانات السياسية القائمة وأنظمتها «نمر من ورق»، تداعي «عند الاختبار»، قالت مهي يحيى، الباحثة في مركز كارنيغي، مشيرة إلى أن التكامل الاقتصادي العربي «سبيل أساسي للقفز فوق الواقع المرير» عبر مشروع اندماج ونهضة يؤسس له المشترك الحضاري

تقدمت اتفاقيات تحرير التجارة بين البلدان العربية والكتل الاقتصادية غير العربية (كالاتحاد الأوروبي وتركيا والولايات المتحدة والسوق المشتركة لبلدان الجنوب) بوتيرة أسرع بكثير من اتفاقيات تحرير التجارة العربية البينية، «في ظل التزامات عميقة فرضتها تلك الترتيبات على الاقتصادات العربية، وأحكام تجارية تجاوزت في الكثير من الأحيان ما تفرضه الاتفاقات التجارية المتعددة الأطراف

؛ وبرغم ذلك، ظلت الدول العربية ترفض تقديم تنازلات على المستوى العربي مماثلة لتلك التي قدمتها للأطراف الخارجية»، سواء في مجال تحرير تجارة السلع والخدمات، أو انتقال الأشخاص الطبيعيين، وإقرار قواعد تفضيلية للمنشأ، وتقليص العوائق الفنية والقيود غير الجمركية. ربما كانت تلك الإشكالية الرئيسية التي طرحها تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) بعنوان «التكامل العربي: سبيل لنهضة إنسانية»، أو «الاندماج العربي: موجب للتنمية» بحسب عنوان النسخة الإنكليزية من التقرير، الذي يزعم معدوه تقديم «تحليل واقعي وجديد للتكامل العربي، يرمي إلى تقديم رؤية استراتيجية لتكريس التكامل العربي الفعال بأبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية». «التكامل الاقتصادي هو عصب التكامل الشامل»، بحسب التقرير الذي يُجري قراءة لـ«التطلعات والخطط الطموحة (للتكامل) منذ منتصف القرن الماضي»، حيث أبرمت اتفاقيات تخدم هذا الغرض، تحت ضغط «اعتبارات أمنية وسياسية وتجارية ومالية؛ لكن الدول العربية لا تزال تعاني تبعات قلة الالتزام» بالاتفاقيات تلك، كما «لم تُطرح بعد قضية التكامل العربي في إطار رؤية استراتيجية ومتكاملة للنهضة والتنمية الإنسانية»، ولم يجر «تطوير المؤسسات عبر الوطنية»، الأداة العملية لترجمة التوجه المعلن.

أقام مركز كارنيغي للشرق الأوسط يوم أمس حفل إطلاق للتقرير المذكور، بهدف إطلاق نقاش حوله، «استعداداً لانعقاد القمة الاقتصادية والاجتماعية العربية المقبلة في بداية عام 2015 في تونس، وفي ظل المناقشات الجارية حول تشكيل الاتحاد الجمركي العربي في إطار جامعة الدول العربية». قدمت مهي يحيى، الباحثة في مركز كارنيغي، الإشكالية موضوع التقرير، فتحدثت عن هشاشة في البنى الاجتماعية – الاقتصادية وتهميش في الكيانات السياسية الناشئة من تقسيم أقاليم العالم العربي إلى «جغرافيا لا تعبر عن

المجتمعات»، حيث تقاطعت التحولات الدولية مع الهشاشة الداخلية للكيانات العربية لتجعلها «عرضة للاستباحة».

تحدثت الأمانة التنفيذية للإسكوا ربما خلف عن عقود من الزمن اتسعت فيها الهوة بين الفقراء والأغنياء، وزاد فيها القهر، ما مكن الخارج من الاستباحة والنهب؛ كما تحدثت عن «أزمة ثقافية» تتجلى باستعمار العصبية الإثنية والمذهبية، مهددة كيانات دول «الاستقلال». خمس العرب تحت خط الفقر، وثلاثهم أمي، ومعدل بطالة الشباب منهم من الأعلى في العالم، ونسأؤهم الأقل مشاركة في الاقتصاد، تقول خلف، مشيرة إلى أن «الاحتلال والتدخلات الأجنبية» في جذر هذه المشكلات، وتجلياتها الأكثر فجاجة ملايين اللاجئين والأطفال العرب الذين يتهددهم الجوع. «لا سبيل لتجاوز الأزمة إلا بنهضة شاملة»، تؤكد خلف، مشيرة إلى أن أول أركان النهضة «حكم ديمقراطي صالح»، فتكامل اقتصادي يبدأ بتخفيف الحواجز أمام التجارة العربية البنينية، وخفض كلفة النقل إلى النصف، ما من شأنه تحقيق وفر قدره 750 مليار دولار، وخلق 6 ملايين فرصة عمل.

التقرير «مرجعية لنهضة عربية حديثة» تستند إلى فيلسوف العمران ابن خلدون (ذي الرؤية الاجتماعية الشاملة جميع نواحي الحياة)، يقول الرئيس فؤاد السنيورة، مؤكداً أن التكامل ليس مسألة اختيارية، بل حاجة مصيرية. رأى السنيورة أن تجارب الوحدة في القرن الماضي انطلقت من أفكار رومانية، طبقت «بعجل» ودون الاستناد إلى قاعدة ديمقراطية، وأنها لم تكن مبنية على مراعاة المصالح الاقتصادية المشتركة، برغم معاصرتها لإنشاء السوق الأوروبية، حيث جرى الاحتكام «للعقل وإرادة الشعوب»! أدى تراكم الفشل إلى اليأس والاستسلام والتشردم والفتنة، ف«تناسينا أن ما يجمع أكثر مما يفرق»، قال السنيورة، محملاً «الأنظمة العسكرية والأمنية» مسؤولية فشل التنمية، ما مثل «انتكاسة كبرى للدولة الوطنية» ظهرها «الربيع العربي». «على رواد العروبة أن يتحلوا بالواقعية»، وأن يضعوا نصب أعينهم تحقيق التكامل الاقتصادي و«ثقافة التنوع» كهدف استراتيجي للقرن الحالي، قال السنيورة.

تحدث عبد الله الدردري، مدير إدارة التنمية الاقتصادية والعولمة في الإسكوا، عن الاحتلال و«الهيمنة الأجنبية البشعة»، وعن منظومة من الإقصاء والتهميش تهيمن على العالم العربي على جميع الصعد السياسية والاقتصادية والثقافية منذ «الاستقلال»، ما يبقيه في حالة «انفعال» لا تسمح له بالتصدي لمخاطر «وجودية» كأمن المياه. يلفت الدردري إلى ضالة الاستثمارات والصادرات العربية البنينية، مؤكداً أنها أقل من التبادل التجاري بين دول أفريقيا ما دون الصحراء، وأن النفط يهيمن على الصادرات العربية غير المتنوعة وغير التنافسية، برغم أنه «يستبشر خيراً» بمستقبل بعض المنتجات. مؤشر تركّز الصادرات مرتفع جداً، ودول عربية غير نفطية تتدهور في هذا المجال، يحذر الدردري. اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية، التي تقضي بتحرير السلع ذات المنشأ العربي من الرسوم الجمركية والرسوم والضرائب الأخرى ذات الأثر المماثل، بقيت «نظرية»، يقول الدردري، مع بقاء قيود غير جمركية تبلغ نسبتها 30%، إضافة إلى لوائح استثناءات للسلع تبلغ نحو الألف في الجزائر.

يبدأ العمل على إنشاء اتحاد جمركي وإنشاء منطقة تجارة حرة عام 2015، بحسب الدردري، الذي يعدّ الأمر مطلباً جماهيرياً، يمثل الخطوات الأولى على طريق التكامل فالاندماج الاقتصادي. الأهداف التالية

للمشروع هي استبدال العمالة الأجنبية بالعربية، وخفض كلفة النقل إلى النصف، يقول الدردي، شارحاً أن الإسكوا بنت نماذج اقتصادية، وأجرت محاكاة لتقدير آثار الخطوات تلك، أظهرت إمكانية زيادة الناتج العربي بأكثر من 3 نقاط مئوية، أي من متوسط 3% إلى حوالي 6.1% خلال خمس سنوات، وأظهرت أن «كل الدول والمجتمعات مستفيد صافٍ» من الإجراءات هذه (باستثناء سلطنة عُمان، «بسبب تنوع اقتصادها»؟!)، وأن معدل البطالة سينخفض 4.3%، من 10% إلى أقل من 6%، وذلك للعمالة الماهرة وغير الماهرة، ودائماً بحسب الدردي، الذي يؤكد أن «لا نهضة دون تكامل»، وأن لا أحد يطالب «بأي شيء يتجاوز مقررات القمم العربية».

الاسكوا تطلق تقرير التكامل العربي سبيلا لنهضة انسانية

بترا

اطلقت وكالة الأمين العام للأمم المتحدة والأمينة التنفيذية للإسكوا الدكتورة ريماء خلف تقرير "التكامل العربي سبيلا لنهضة انسانية" الذي اعدته الاسكوا في حفل اقيم اليوم الثلاثاء في بيروت.

ويتناول تقرير التكامل العربي الواقع بإنجازاته وإخفاقاته، وبمشكلاته المزمنة والطارئة، ويقدر أن لا سبيل لتجاوز المآزق التنموي والسياسي الراهن، إلا بنهضة شاملة لجميع مناحي البنى المجتمعية والمبادئ القيمية. ويرى التقرير في التكامل العربي سبيلاً لامتلاك جيل مقومات هذه النهضة من إرادة حرة وعلم مبدع وقدرة حقيقية لا وهمية وحياة دائمة التجدد.

ويقدم التقرير بحسب خلف، مشروعاً للتكامل الشامل يكسر الحاجز الذي كبل التكامل العربي وحصره طوال العقود الستة الماضية في أضيق الحدود، فعجز عن مواكبة المفاهيم المعاصرة للاقتصاد التنموي وفشل في تحقيق انطلاقة نوعية في مؤشرات التنمية البشرية العربية.

وقال خلف "لنا في بعض الأرقام أكثر من دافع للتوقف والتفكير ملياً في الواقع، فخمس العرب يعيشون اليوم تحت خط الفقر، وثلثهم يعانون من الأمية، وشبابهم يعاني من أعلى معدل بطالة في العالم ونسأؤهم من أقل نسبة مشاركة اقتصادية. وسوء التغذية ينتشر حتى بات حالة خمسين مليون عربي، وأصبح أكثر من نصف مليون طفل في اليمن، وأكثر من مليون طفل في الصومال، وعدد لا يحصى من الأطفال السوريين مهجرين بالموت جوعاً.

وبعد عقود من التنمية لم تنجح المنطقة في تنويع اقتصاداتها ولا في بناء اقتصادات المعرفة وهي اليوم أقل تصنيعاً مما كانت عليه في ستينيات القرن الماضي، ولا يتجاوز نصيبها من النشر العلمي في العالم الواحد بالمئة".

وبينت "لا يختلف المراقبون في توصيف حال المنطقة والوهن الذي أصابها، وتتعاظم المشكلات باستباحة خارجية تتجلى بأشبع صورها في الاحتلال الأجنبي المباشر، فاحتلال إسرائيل لفلسطين هو الاحتلال الأطول والوحيد المتبقي في العصر الحديث في انتهاك سافر للمواثيق الدولية، وهو يعن في تكريس سياسات التمييز، ويمارس شتى أشكال العزل والقمع ضد الفلسطينيين، وقد سلب منهم عنوة وعمداً حريات وحقوقاً أساسية غير قابلة للمساومة أو التجزئة، وفي خرق آخر لحقوق الإنسان ومبدأ عدم جواز التمييز

على أساس الدين أو العرق، تصر دولة الاحتلال على الاعتراف بها دولة لليهود فقط في إحياء مرعب لمفهوم النقاء الديني والعرقي للدول.

وقالت "نقضاً للمسار الراهن، يقدم التقرير رؤية استراتيجية للتكامل المفضي إلى نهضة حضارية تضمن حق جميع مواطني الدول العربية في العيش الكريم والرفاه المادي والمعنوي، بغض النظر عن عرقهم أو دينهم أو جنسهم، وترتكز استراتيجية التكامل على أركان ثلاثة أولها تعاون سياسي عربي يدعم إقامة الحكم الديمقراطي الصالح، وثانيها تعميق التكامل الاقتصادي بدءاً باستكمال تنفيذ نشاطات التكامل العربي القائمة، ووصولاً إلى إقامة وحدة اقتصادية عربية كاملة تحقق الازدهار الاقتصادي والرفاه الإنساني لجميع مواطني البلدان العربية.

وتابعت وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة والأمانة التنفيذية للإسكوا " بيّن التقرير بالتحليل العلمي الدقيق أن إجراءات بسيطة كتخفيض كلفة النقل وزيادة حجم العمالة المتبادلة بين الدول العربية سترفع الناتج العربي بأكثر من 750 مليار دولار في غضون سنوات قليلة، وستوفر أكثر من ستة ملايين فرصة عمل جديدة. أما الركن الثالث، فهو الإصلاح الثقافي والتربوي الذي يعيد إحياء ثقافة الإبداع ويحرر الفكر من نزعات الانغلاق والتطرف والتبعية".

بدوره تحدث رئيس الحكومة اللبناني الأسبق فؤاد السنيورة وقال "على مدى تاريخنا الماضي والحاضر لم يكن الأمل وحده ما كنا نحتاجه، وعلى أهميته الكبرى، في مواجهة المحن والأزمات، ولكن ما كان نصيرنا في الماضي وسيكون نصيرنا الآن وفي المستقبل هو الشجاعة في مواجهة الحقيقة والإرادة الصامدة والثابتة والمثابرة في مجالاتها حتى يتم لنا ما نريد وتريده شعوبنا العربية".

وأضاف السنيورة "العمران والتنمية الإنسانية، كلاهما نتاج الحرية والإبداع، والطاغية الذي يكره الحرية، لا يطبق العمران أيضاً، فلنكن مع الحرية لكي يزدهر العمران وتنطلق التنمية، ويتوقف تأثير الطغاة على حراك شعوبنا ومصائرنا".

«الإسكوا» تطلق تقريرها الأول بعد تحليل واقعي جديد

التكامل الاقتصادي العربي ليس ترفاً بل حاجة مصيرية

السفير

كامل صالح

يخال المرء وهو يقرأ عنوان «التكامل العربي» أن المسألة لا تعدو كونها مزحة، أو شطحة من شطحات كاتب عالم، خصوصاً أن لا دلالة أو إشارة توحى بأن هناك من يسعى إلى تحقيق هذا التكامل على أرض الواقع، من المحيط إلى الخليج.

فحلم التكامل الذي كاد أن ينضج في خمسينيات القرن الماضي، تلاشى وتبدد، ونما في المقابل، عكسه تماماً؛ فتنعمّق التشرذم والانفصال، وتفشت المؤامرات والفسائس.

لكن، وعلى الرغم من هذه الواقعية السوداوية، ثمة من يصرّ على الحلم، ويرى في هذا السواد الذي يشتد حلكة، بارقة أمل. من هنا يأتي تقرير «لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا» (الإسكوا)، عن «التكامل العربي: سبيل لنهضة إنسانية»، الذي أطلقه أمس، «معهد كارنيغي للشرق الأوسط» في احتفال أقيم في فندق فينيسيا.

رؤية استراتيجية

يتضمن التقرير وهو الأول الذي تعده اللجنة، تحليلاً واقعياً جديداً للتكامل العربي، وتقديم رؤية استراتيجية لتكريس هذا التكامل. فما يبينه مثلاً، بعد التحليل العلمي الدقيق، أن إجراءات بسيطة كتخفيض كلفة النقل، وزيادة حجم العمالة المتبادلة بين الدول العربية، ترفع الناتج العربي أكثر من 750 مليار دولار في غضون سنوات قليلة، وتوفر أكثر من ستة ملايين فرصة عمل جديدة.

ويلحظ في المقابل، أن خمس العرب تحت خط الفقر، وثلاثهم يعانون من الأمية، وأن الشباب العربي يعاني من أعلى معدلات البطالة، والنساء من أقل نسبة مشاركة اقتصادية، وأن سوء التغذية ينتشر بين خمسين مليون مواطن عربي، وأن عدد الأطفال المهددين بالموت جوعاً في اليمن وحده، يبلغون أكثر من نصف مليون طفل، وأكثر من مليون طفل في الصومال، ناهيك عن أعداد القتلى في سوريا والنازحين في بلدهم وخارج بلدهم، والوضع المماثل في العراق ومصر وغيرها من الدول العربية.

كما لا ينسى التقرير الإشارة إلى أنه وبعد عقود من التنمية، لم تنجح المنطقة العربية في تنويع اقتصاداتها، ولا في بناء اقتصادات المعرفة، وهي اليوم أقل تصنيعاً مما كانت عليه في ستينيات القرن الماضي، ولا يتجاوز نصيبها من النشر العلمي في العالم واحداً في المئة.

وفيما يؤكد المشاركون في حفل إطلاق التقرير أن «طريق التكامل الاقتصادي العربي ليست ترفاً، ولم تعد مسألة اختيارية بل باتت حاجة ملحة ومصيرية على المستوى العربي»، فإن التقرير نفسه، يؤكد على هذه المسألة، عبر تناوله التكامل العربي الواقع بإنجازاته وإخفاقاته ومشكلاته المزمنة والطارئة.

ففي حضور الرئيس فؤاد السنيورة، والنائبة بهية الحريري، وممثلة «الاتحاد الأوروبي في لبنان» انجيلينا ايخهورست، ومهتمون، تعرض الباحثة في «معهد كارنيغي» مهي يحيى دور المعهد في تشجيع الحوار حول القضايا السياسية والاجتماعية ومناقشة التحولات الكبرى التي تشهدها المنطقة العربية.

ثلاثة أركان

قبل أن يشرح مدير «إدارة التنمية الاقتصادية والعولمة في الاسكوا» د. عبد الله الدردري مضمون التقرير، وأبرز بنوده، توضح وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة والأمينة التنفيذية للاسكوا ريماء خلف أن استراتيجية التقرير تعتمد على ثلاثة أركان؛ أولها التعاون السياسي العربي في دعم إقامة الحكم الديمقراطي الصالح، وثانيها تعميق التكامل الاقتصادي العربي وصولاً إلى وحدة اقتصادية عربية، أما الركن الثالث فهو في الإصلاح الثقافي والتربوي الذي يعيد إحياء ثقافة الإبداع، ويحرر الفكر من نزعات الانغلاق والتطرف والتبعية.

تؤكد خلف أن «التكامل العربي حلم سكن الوجدان العربي، لكن ضعف الانجاز على صعيد التكامل الرسمي ومقاومة بعض المصالح الخاصة لفكرته، أدخل الشك إلى قلوب البعض حول جدوى هذا المشروع».

ولا تغيب عن كلماتها الإشارة إلى أن مشكلات المنطقة تتعاظم باستباحة خارجية تتجلى في أبشع صورها من الاحتلال الأجنبي المباشر؛ فاحتلال إسرائيل لفلسطين هو الاحتلال الأطول والوحيد المتبقي في العصر الحديث، واصفة إصرار إسرائيل على الاعتراف بها دولة لليهود، بأنه إحياء مرعب لمفهوم النقاء الديني والعرقى للدول.

قلق إسرائيل

يتوجه السنيورة في مستهل كلمته، إلى الحاضرين قائلاً «لقد أصبحنا ندرك بسبب ممارسات العدو الإسرائيلي المتكررة أنه عندما تقلق إسرائيل من قضية ما، وعلى وجه الخصوص من هذا التقرير، فهذا يعني أن هذا الأمر بالغ الجدية والرصانة، وأنه حتماً يصب في مصلحة ومستقبل هذه الأمة، ومستقبل أجيالها المقبلة».

ويدعو إلى تحويل هذا التقرير وتوصياته من نظريات وتقديرات ودراسات إلى وقائع ومعطيات وبرامج وخطوات قابلة للتنفيذ، لرفع شأن التقدم العربي الذي يحتاج وفي هذه الظروف بالذات، إلى جهود مخلصه وجبارة تتكاتف فيها سواعد كثيرة وطاقت كبيرة على مسارات المستقبل الواعد.

وإذ يعتبر أن التقرير مرجع من مراجع التأسيس لنهضة عربية حديثة ومستنيرة مع مطلع القرن الحادي والعشرين، يلحظ أن التقرير يشير إلى مجموعة المرتكزات بوصفها معطيات للانطلاق منها في التعاطي مع المواضيع المتصلة بها.

ويرى أن «تراكم الفشل العربي على أكثر من مستوى، أدى بنا إلى اليأس والإحباط، وبالتالي إلى التقاعس والتواكل والاستسلام للتعرض للعدوان من المتطرفين، ومن الجوار الإقليمي. كذلك فقد قادنا إلى التشرذم والتناحر والوقوع في براثن الفتنة الطائفية والمذهبية. لقد تناسينا أن الفرادة والمبادرة لا تزال موجودة، وأن ما يجمع العرب أكبر بكثير مما يفترون عليه، وأن النجاح ما زال ممكناً، وأن الريادة العربية ممكنة التحقق، ونموذج تجربة ابن خلدون ما يزال حاضراً وناظراً.

المشتركات الثقافية

أما على مستوى التكامل الثقافي، فيلحظ السنيورة أن «التقرير لا يفوته أن يقول وبشجاعة إن المشتركات الثقافية العربية تركت تأثيرها وفعلها ولعبت دورها في تأطير وتجميع الثقافة العربية الواحدة. ومن ذلك وعلى سبيل المثال لا الحصر التأثير الكبير لتراث المطربة أم كلثوم، وما تركته في ضمير العرب، وكيف لعبت دوراً هي والسيدة فيروز، وغيرهما كثر، في الفن والأدب والشعر وذلك في التأطير والتقريب بين العرب ثقافياً وحضارياً».

ويلفت الانتباه إلى أن التقرير قد وضع إصبعه على نبض الأحداث المهمة والكبيرة التي شهدتها ويشهدها العالم العربي، أي أحداث الربيع العربي التي انطلقت من تونس لتنتشر في أغلب أرجاء الوطن العربي، وترفع شعار: «الشعب يريد»، وتطالب بالحرية والعدالة والكرامة.

لقد كان التقرير واقعياً في هذا الإدراك والتفهم، وفي أن ما تشهده بعض بلدان الربيع العربي من مأس وإشكالات ما هي إلا من جهة أولى رد فعل أهل الخريف العربي على أهل الربيع العربي، وإمعانهم في استعمال العنف من جهة أولى، ومراهقة أهل الربيع العربي، وعدم نضجهم وتشرذمهم من جهة ثانية، واستسلامنا لفتن من يضمرون الشر لنا ولأمتنا ويمعنون في تمزيق الصف العربي وتفريخ منظمات لا هم لها إلا إلهاب الاقتتال الداخلي من جهة ثالثة. ذلك ما أوقع بعض بلداننا العربية في هذا الجحيم المستمر حتى الآن.

لكن ومع ذلك، فإنه لا يجوز لإيماننا أن يضعف، يقول السنيورة، ولقناعتنا بأن تتراجع عن الاعتقاد بأنه لا بد لهذا الليل المدلهم من نهاية، وبالتالي لا بد من قيامة جديدة.

المشكلات الكبرى

مع أن التقرير قد وضع وصاغ تصورات وخططاً واقتراحات جريئة ومتقدمة لتنفيذ واستكمال خطوات التكامل العربي في أوجه عديدة ومتنوعة، لكنه إلى ذلك كشف المشكلات الكبرى التي تعيق نجاح التكامل، وسلط الأضواء على مسببات الفشل الداخلي والخارجي الإقليمي والدولي.

ويرى السنيورة أن مصير أمتنا أصبح معلقاً على قدرتنا في إدراك المنافع التي ستعود على أجيالنا القادمة من خلال التعاون والتشابك والمصالح المشتركة. وبالتالي في نجاحنا في العودة لإطلاق طاقاتنا بطريقة فعالة ومتناغمة ومنتجة، وفي استعمال مواردنا على نحو ما هو مفيد لأمتنا ومختلف شعوبنا العربية.

لم تكن تجارب الوحدة التي سعينا إليها مبنية في الأساس على مراكمة وتعظيم شأن المصالح الاقتصادية المشتركة، التي كانت في أساس نجاح تجربة الوحدة الأوروبية بعد عقود بل قرون من الحروب والنزاعات بين بلدانها المختلفة. والمفارقة الغربية، وفق السنيورة، أن التجارب الوحيدة العربية انطلقت في الفترة ذاتها تقريباً مع انطلاق فكرة السوق الأوروبية المشتركة التي تحولت منذ عقدين باتجاه الوحدة الأوروبية.

ويؤكد أنه «علينا أن نعترف، لا سيما بعدما كشفته حركات التغيير، أن الأنظمة العسكرية والأمنية العربية، وعلى مدى أكثر من أربعين عاماً، شكلت انتكاسة كبرى للدولة الوطنية في العالم العربي، لجهة إغفال مبدأ احترام الحريات وعدم السعي الحثيث والكافي لتحقيق التنمية، وعدم المثابرة على صون المصالح الوطنية والقومية».

الحفاظ على التنوع

يرى السنيورة أنه إذا كان شعار الوحدة العربية قد شغل التقدميين العرب طوال القرن العشرين، فإن التكامل العربي يجب أن يكون في القرن الحادي والعشرين الهدف الذي نتطلع إليه باعتباره المسار الواقعي الطموح بعد كل النكسات وتجارب الفشل.

فوحده المواطن الحر في النظام الديموقراطي القائم على الحرية والعدالة واحترام الكرامة الإنسانية، كما يؤكد السنيورة، هو الضمانة. وعلى ذلك لن يستطيع العرب التقدم إلى الأمام من دون اعتماد الديموقراطية نظاماً واحترام حقوق الإنسان قيماً، واعتماد مبدأ التداول السلمي للسلطة دستوراً وقانوناً ومنهجاً. بهذه الأدوات وحدها يمكن أن نخط طريقنا نحو التقدم ونحو التكامل على قاعدة رفض العودة إلى تجربة الأنظمة الاستبدادية، ورفض السماح بسيطرة التطرف والتعصب وفكرة إلغاء الآخر من جهة أولى، وفهم واستيعاب فكرة إعلاء شأن المصالح الاقتصادية المشتركة من جهة ثانية، وذلك بما يعود بالخير على مجتمعاتنا العربية وبما يسهم في تعزيز مستوى عيشها ونوعية هذا العيش.

السنيرة: لن يستطيع العرب التقدم من دون اعتماد الديمقراطية نظاما

ليباتون فايلز

أطلق معهد كارنيغي للشرق الاوسط تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الاسكوا)، عن "التكامل العربي: سبيل لنهضة انسانية"، في احتفال أقيم صباح اليوم في فندق فينيسيا، ويتضمن تحليلا واقعا جديدا للتكامل العربي وتقديم رؤية استراتيجية لتكريس هذا التكامل، في حضور الرئيس فؤاد السنيرة، النائب بهية الحريري، الوزراء السابقين نائلة معوض، خالد قباني، ريا الحسن وجهاد ازعور، ممثلة الاتحاد الاوروبي في لبنان انجيلنا ايخهورست، وعدد من المهتمين.

النشيد الوطني، فكلمة الباحثة في معهد كارنيغي مهي يحيى التي عرضت دور المعهد في تشجيع الحوار حول القضايا السياسية والاجتماعية ومناقشة التحولات الكبرى التي تشهدها المنطقة العربية.

من جهتها، اشارت وكيلة الامين العام للامم المتحدة والامينة التنفيذية للاسكوا ريما خلف الى ان "التكامل العربي حلم سكن الوجدان العربي، لكن ضعف الانجاز على صعيد التكامل الرسمي ومقاومة بعض المصالح الخاصة لفكرته أدخل الشك الى قلوب البعض حول جدوى هذا المشروع".

وقالت: "يتناول تقرير التكامل العربي الواقع بانجازاته واخفاقاته ومشكلاته المزمنة والطارئة"، مشيرة الى "ان خمس العرب يعيشون تحت خط الفقر، وثلثهم يعانون من الامية، وشبابهم يعاني من اعلى معدلات البطالة، ونسأوهم من اقل نسبة مشاركة اقتصادية، وسوء التغذية ينتشر بين خمسين مليون مواطن عربي".

واضافت: "ان مشكلات المنطقة تتعاضم باستباحة خارجية تتجلى في أبشع صورها من الاحتلال الاجنبي المباشر، فاحتلال اسرائيل لفلسطين هو الاحتلال الاطول والوحيد المتبقي في العصر الحديث في انتهاك سافر للمواثيق الدولية، وهو يمعن في سياسات التمييز ويمارس شتى اشكال العزل والقمع ضد الفلسطينيين، وقد سلب منهم حريات وحقوقا اساسية غير قابلة للمساومة او التجزئة"، واصفة "اصرار اسرائيل على الاعتراف بها دولة لليهود بانه إحياء مرعب لمفهوم النقاء الديني والعرقى للدول".

وأشارت الى ان استراتيجية التقرير تعتمد على ثلاثة اركان، أولها التعاون السياسي العربي في دعم اقامة الحكم الديمقراطي الصالح، وثانيها تعميق التكامل الاقتصادي العربي وصولا الى وحدة اقتصادية عربية، اما الركن الثالث فهو في الاصلاح الثقافي والتربوي الذي يعيد إحياء ثقافة الابداع ويحرر الفكر من نزعات الانغلاق والتطرف والتبعية.

وألقى الرئيس السنيرة كلمة بالمناسبة قال فيها: "لقائي بكم اليوم يغمرنى بمزيج من شعور الاعتزاز بحيوية أمتنا وشعوبنا العربية والأمل بمستقبلها من جهة أولى يقابله القلق من التحديات الكبرى التي تواجهها من جهة ثانية. ويعود ذلك لأكثر من سبب وسبب، سأحاول ذكر أبرزها، لكن أولها أننا نجتمع من أجل الموضوع الأساس والمتمثل بالحديث عن موضوع التكامل العربي، موضوع هذا التقرير القيم الذي أنجزته

منظمة الإسكوا بدفع وإشراف من المناضلة الشجاعة الدكتورة ريماء خلف. وهو الموضوع الذي كنت قد طرحته وناديت به بإسهاب في القمة الاقتصادية العربية الأولى في الكويت في العام 2009. وثانيها أننا نجتمع في هذا المكان من لبنان وفي بيروت وفي مبنى الإسكوا بالتحديد، بوابة قلب العاصمة اللبنانية مع هذه النخبة الكريمة من المثقفين والمفكرين والمهتمين بشأن هذه الأمة ومستقبلها والتحديات والمخاطر الكبرى التي تواجهها، وبالذات الذي يلعبه السعي نحو تحقيق التكامل العربي المتقدم بثقة واقتدار نحو الإنجاز والاكتمال والاستمرارية وذلك في صنع مستقبل هذه الأمة ومستقبل أجيالها المقبلة".

أضاف: "أما السعادة الممزوجة بالإحساس بالتحدي، فمردها إلى أن حكومة العدو الإسرائيلي خافت وانزعجت وقلقت وطلبت من الأمين العام للأمم المتحدة إيقاف عمل الأمانة التنفيذية لمنظمة الإسكوا الدكتورة ريماء خلف بسبب وقوفها خلف إعداد هذا التقرير الذي نحن في صدد. ولذلك فنحن اليوم هنا لنقول إننا نقدر ونحترم كل ورقة وسطر وحرف وردت في هذا التقرير الذي أنتجته نخبة من مفكرينا. ونحن نفخر بعملهم وقد أصبحنا ندرك بسبب ممارسات العدو الإسرائيلي المتكررة أنه عندما تقلق إسرائيل من قضية ما وعلى وجه الخصوص من هذا التقرير فهذا يعني أن هذا الأمر بالغ، الجدية والرصانة وأنه حتما يصب في مصلحة ومستقبل هذه الأمة ومستقبل أجيالها المقبلة".

وتابع: "من هنا فلنعمل على تحويل هذا التقرير وتوصياته من نظريات وتقديرات ودراسات إلى وقائع ومعطيات وبرامج وخطوات قابلة للتنفيذ، فهذا من شأنه دون شك، رفع شأن التقدم العربي الذي يحتاج وفي هذه الظروف بالذات إلى جهود مخصصة وجبارة تتكاتف فيها سواعد كثيرة وطاقات كبيرة على مسارات المستقبل الواعد".

وقال: "لفتني في هذا التقرير، الذي يمكن اعتباره مرجعا من مراجع التأسيس لنهضة عربية حديثة ومستنيرة مع مطلع القرن الحادي والعشرين، إشارته إلى مجموعة المرتكزات بوصفها معطيات للانطلاق منها في التعاطي مع المواضيع المتصلة بها. فالتقرير يستند إلى فيلسوف العمران العربي والإسلامي، أي إلى ابن خلدون، حيث ينطلق من رؤيته للعمران البشري وآفاقه للمقاربة والمقارنة مع العمران الاجتماعي العربي الحديث في رحلة البحث عن التكامل واستكشاف أهدافه".

وتابع: "في هذا كانت إشارة الانطلاق من ابن خلدون إشارة عميقة وهادفة، فقد أدى بنا تراكم الفشل العربي على أكثر من مستوى إلى اليأس والإحباط، وبالتالي إلى التقاعس والتواكل والاستسلام للتعرض للعدوان من المتطرفين، ومن الجوار الإقليمي. كذلك فقد قادنا إلى التشرذم والتناحر والوقوع في براثن الفتنة الطائفية والمذهبية. لقد تناسينا أن الفرادة والمبادرة لا تزال موجودة وأن ما يجمع العرب أكبر بكثير مما يفترقون عليه وإن النجاح مازال ممكنا، وأن النجاح يمكن أن نستولده من رحم الفشل، وأن التألق يمكن أن يحصل من عتمة الظلام، وأن الريادة العربية ممكنة التحقق، ونموذج تجربة ابن خلدون ما يزال حاضرا وناضرا. فلقد سبق هذا المفكر الالمعي العربي أقرانه الغربيين بنحو 300 سنة في الحديث عن المجتمع وتكويناته وضرورة الاهتمام به ودراسته بشكل علمي وموضوعي. وهذا دليل على أن الفكر العربي المستنير والمفكرين العرب قادرين على التطلع والسير إلى الأمام والتفرد وتحقيق الإبداع ولا تنقصهم المعرفة بقدر

ما تنقصهم الإرادة والعزيمة اللازمة للتآلف مع روح العصر والايان العميق بصوابية أهدافنا العربية وما فيه مصلحة ومستقبل إنساننا العربي والإنسانية جمعاء".

واضاف: "أما على مستوى التكامل الثقافي فإن التقرير لا يفوته أن يقول وبشجاعة إن المشتركات الثقافية العربية تركت تأثيرها وفعالها ولعبت دورها في تأطير وتجميع الثقافة العربية الواحدة. ومن ذلك وعلى سبيل المثال لا الحصر التأثير الكبير لتراث المطربة أم كلثوم وما تركته في ضمير العرب وكيف لعبت دورا هي والسيدة فيروز، وغيرهما كثر، في الفن والادب والشعر وذلك في التأطير والتقريب بين العرب ثقافيا وحضاريا".

وتابع: "ودعوني أزيد أنني ما زرت بلدا عربيا إلا واكتشفت أن ناسه تخطوا الحدود والحواجز والتقوا بعضهم بعضا بفضل أمثال أم كلثوم وفيروز وعبد الوهاب وفريد الأطرش وصباح وعبد الحليم حافظ وطه حسين والجابري ونزار قباني ومحمود درويش وغيرهم وغيرهم من عمالقة الفن العربي والثقافة العربية والشعر العربي في لبنان ومصر والمغرب وفي أكثر من دولة عربية. فكم من منشد يحفظ ويغني لنزار قباني وكم من محب للشعر يحفظ للمتنبى. إلا أن الأهم من كل ذلك أن هذا التقرير يستنفرنا من جديد ويدفعنا ويشدنا للتفكير في الخيارات والمسارات والمصائر".

وأشار الى "ان ما أسعدني أكثر من أي شيء آخر أن التقرير قد وضع إصبعه على نبض الأحداث الهامة والكبيرة التي شهدتها ويشهدها العالم العربي أي أحداث الربيع العربي التي انطلقت من تونس لتنتشر في أغلب أرجاء الوطن العربي وترفع شعار "الشعب يريد" وتطالب بالحرية والعدالة والكرامة. ولقد كان التقرير واقعا في هذا الإدراك والتفهم، وفي أن ما تشهده بعض بلدان الربيع العربي من مأسا واشكالات ما هي الا من جهة أولى رد فعل أهل الخريف العربي على أهل الربيع العربي وإمعانهم في استعمال العنف من جهة أولى ومرافقة أهل الربيع العربي وعدم نضحهم وتشردمهم من جهة ثانية واستسلامنا لفتن من يضمرون الشر لنا ولأمتنا ويمعنون في تمزيق الصف العربي وتفريخ منظمات لا هم لها الا الهاب الاقتتال الداخلي من جهة ثالثة. ذلك ما أوقع بعض بلداننا العربية في هذا الجحيم القتال والمستمر حتى الآن. ولكن ومع ذلك، فإنه لا يجوز لإيماننا أن يضعف وقناعتنا بأن تتراجع عن الاعتقاد بأنه لا بد لهذا الليل المدلهم من نهاية، وبالتالي لا بد من قيامة جديدة لينبلج معها نور الشمس وتنحسر معها قوى التشردم والفرز الطائفي والمذهبي وتعود العروبة المستنيرة القائمة على المصالح المشتركة التي تشكل عمادا ناظما للعمل العربي المشترك".

وقال: "مع أن التقرير قد وضع وصاغ تصورات وخططا واقترحات جريئة ومتقدمة لتنفيذ واستكمال خطوات التكامل العربي في أوجه عديدة ومتنوعة، لكنه إلى ذلك كشف المشكلات الكبرى التي تعيق نجاح التكامل وسلط الأضواء على مسببات الفشل الداخلي والخارجي الإقليمي والدولي".

واوضح انه "في لغة الأرقام والوقائع، فقد بين التقرير أن أكثر من خمس سكان المنطقة العربية هم من الفقراء وأن عدد الأطفال المهددين بالموت جوعا في اليمن وحده يبلغون أكثر من نصف مليون طفل وأكثر من مليون طفل في الصومال ناهيك عن أعداد القتلى في سوريا والنازحين في بلدهم وخارج بلدهم... والوضع المماثل في العراق ومصر... وغيرها من الدول العربية. وبالتالي فإن أهم ما بينه التقرير أن

طريق التكامل الاقتصادي العربي ليست ترفا ولم تعد مسألة اختيارية بل باتت حاجة ملحة ومصيرية على المستوى العربي. فمصير أمتنا أصبح معلقا على قدرتنا في إدراك المنافع التي ستعود على أجيالنا القادمة من خلال التعاون والتشابك والمصالح المشتركة. وبالتالي في نجاحنا في العودة لإطلاق طاقاتنا بطريقة فعالة ومتناغمة ومنتجة وفي استعمال مواردنا على نحو ما هو مفيد لأمتنا ومختلف شعوبنا العربية".

ورأى انه "إذا كان طموح وحلم الوحدة العربية في دولة عربية واحدة قد راود وغمر فئات واسعة من الأجيال العربية منذ الحرب العالمية الأولى وتفكك السلطنة العثمانية وبعد ذلك في مرحلة استيعاب المتغيرات التي حملتها الحرب العالمية الثانية، فإن ما عرفناه وشاهدناه في أعقاب هذين الحربين من تجارب وممارسات متعددة وظروف مختلفة، لم تصل بنا الى النتيجة التي حلمنا بها. بل ان تجارب الوحدة التي سعينا إليها أفضت الى الفشل، خصوصا وأن التجارب الوجودية العربية انطلقت من أفكار رومانسية وتطبيقها بصورة متعجلة ومرجلة من دون الاستناد إلى قاعدة صلبة قائمة على الممارسة الديمقراطية واحترام الحريات، ومن دون استنهاض وإطلاق طاقات الناس المشتركة لحمايتها. وهي لم تكن كذلك مبنية في الأساس على مراكمة وتعظيم شأن المصالح الاقتصادية المشتركة، التي كانت في أساس نجاح تجربة الوحدة الأوروبية بعد عقود بل قرون من الحروب والنزاعات بين بلدانها المختلفة. والمفارقة الغربية أن التجارب الوجودية العربية انطلقت في الفترة ذاتها تقريبا مع انطلاق فكرة السوق الأوروبية المشتركة التي تحولت منذ عقدين باتجاه الوحدة الأوروبية. وفي الوقت الذي فشلت فيه تجاربنا الوجودية وفشلنا في صيانتها وحمايتها وعمل على إفشالنا، كانت تجارب العالم من حولنا تتقدم نحو النجاح بطريقة واثقة بالاستناد إلى تعظيم الاستفادة من تجارب الواقع التي كانت تحرص على الاحتكام إلى العقل ومنطق المصالح واحترام رأي الشعوب والسعي الدائم إلى تحويل الأخطاء والفشل إلى فرص مستجدة لتحقيق التغيير والتلاؤم المطلوب مع حركة العالم".

واكد "ان علينا أن نعترف وبخاصة بعدما كشفته حركات التغيير أن الأنظمة العسكرية والأمنية العربية وعلى مدى أكثر من أربعين عاما، شكلت انتكاسة كبرى للدولة الوطنية في العالم العربي، لجهة إغفال مبدأ احترام الحريات وعدم السعي الحثيث والكافي لتحقيق التنمية، ولجهة عدم المثابرة على صون المصالح الوطنية والقومية".

وقال: "وإذا كان هذا هو الحال في تجربة النصف الثاني من القرن العشرين فإن رواد العروبة والتقدم في منطقتنا لا بد لهم مجددا ان يتحلوا بالواقعية ليتجهوا نحو العمل لتحقيق التكامل العربي من طريق التكامل الاقتصادي والاستيعاب السياسي التدريجي لمنطق المصالح المشتركة. وعلى وجه الخصوص مع تعزيز أنواع التكامل الأخرى ولا سيما الثقافي بمعنى الوصول إلى إغناء تجربة التكامل مع الحفاظ على التنوع الذي يجب أن يكون هدفا في الوصول إلى التكامل في ظل احترام التنوع. ومن هنا تأتي القوة والثروة الحقيقية لمجتمعاتنا العربية. وإذا كان شعار الوحدة العربية قد شغل التقدميين العرب طوال القرن العشرين، فإن التكامل العربي يجب أن يكون في القرن الحادي والعشرين هو الهدف الذي نتطلع إليه باعتباره المسار الواقعي الطموح بعد كل النكسات وتجارب الفشل".

وأعلن السنيورة "أن حال الترددي والتشردم والتخبط في الفشل والتعرض للغزو والاختراق، وكل الطوارئ التي أمسينا عليها قد أوجدت بالفعل مناخا عربيا يحمل معه توقا عارما لدى شعوب أمتنا العربية إلى التغيير والعمل من أجل النهوض والتكامل انطلاقا من المشتركات العربية في دولنا العربية، وان كان هذا التوق بقي قاصرا حتى الآن عن أن يترجم ببرامج محددة قابلة للتنفيذ والمراجعة والتطوير".

وقال: "لقد سبق لي أن قلت سابقا في أكثر من مناسبة وأعتقد جازما بأنني لست وحيدا في هذه النظرة وهي أن تجربة الدول الأوروبية يمكن أن تكون درسا نستخلصه ونبني عليه. وهذا من حيث إن الدول والشعوب الأوروبية المتفرقة في اللغة والمتباعدة في الأعراق والمتحاربة على مدى قرون، والتي فصلتها أنهار من الدماء والعداوات وجدت لنفسها طريقا أفضى الى التكامل والتلاؤم والتطور. فكيف بنا، نحن أصحاب اللغة الواحدة والتاريخ الواحد والثقافة الغنية ذات الينابيع المتقاربة والتراث المتداخل، ما استطعنا أن نتقدم خطوة ناجحة الى الأمام. وإذا ما حصل تقدم في مجال ما، نجد بعد حين أننا تخطينا عن الذي أنجزناه وعدنا ثانية الى التراجع والى اليأس والاحباط والتشردم وأحيانا إلى القتال".

واضاف: "لقد علمتنا التجارب، تجاربنا وتجارب العالم من حولنا، أنه وحده المواطن الحر في النظام الديمقراطي القائم على الحرية والعدالة واحترام الكرامة الإنسانية هو الضمانة. وعلى ذلك لن يستطيع العرب التقدم الى الأمام من دون اعتماد الديمقراطية نظاما واحترام حقوق الانسان قيما واعتماد مبدأ التداول السلمي للسلطة دستورا وقانونا ومنهجيا. بهذه الأدوات وحدها يمكن أن نخط طريقنا نحو التقدم ونحو التكامل على قاعدة رفض العودة إلى تجربة الأنظمة الاستبدادية ورفض السماح بسيطرة التطرف والتعصب وفكرة إلغاء الآخر من جهة أولى وفهم واستيعاب فكرة إعلاء شأن المصالح الاقتصادية المشتركة من جهة ثانية وذلك بما يعود بالخير على مجتمعاتنا العربية وبما يسهم في تعزيز مستوى عيشها ونوعية هذا العيش".

وتابع: "أنا واحد من كثر في عالمنا العربي، ينظرون اليوم الى سوريا وأحياء حلب وحمص وحمه ودمشق المدمرة بالبراميل المتفجرة وأطنان البارود والرصاص والقذائف والكيماويات التي يرتكبها النظام القاهر لشعبه والذي يمارس إرهاب الدولة فيشعرون بالحسرة والقهر والغضب لما جنته يد الاستبداد والتطرف. كذلك أنا مع الذين يرون بألم العين المآسي التي يتعرض لها شعبنا العربي في العراق والمحاولات الأثيمة من أجل بث الفرقة والفتنة بينهم. فقد دمر الطغيان والتدخل الإقليمي والدولي، مدن العرب في العراق وسوريا وليبيا بدواعي الإصرار على الاستبداد والتوريث والطائفيات والتهمذ والتقليبات. كذلك تعيش عدة بلدان عربية أخرى أياما صعبة تفاقم عمق المآسي التي تعاني منها شعوبنا العربية".

واردف قائلا: "لكن ورغم كل هذه المآسي فإننا على ثقة أن حاجز الخوف الذي كسره محمد بوعزيزي وخالد سعيد وابراهيم القاشوش قد كسر إلى غير رجعة وأن ما كان في الماضي لن يكون في المستقبل. نحن الآن في عالم هدمت فيه حواجز الزمان والمكان والصمت والخوف فيما تبقى لدينا حواجز الإحجام والتواكل وعدم الإدراك العميق للمصالح المشتركة وللحاجة للعمل والإنتاج وإدراك أهمية التميز والإبداع والعمل على وتعزيز الإنتاجية والتلاؤم مع حركة العصر وعصر العالمية. وإذا كانت شعوب كثيرة قبلنا قد مرت بتجارب مماثلة، لجهة دمار عمرانها على يد الديكتاتوريين والاستبداديين والطغاة ومنها ما شهدته أوروبا، فإننا على ثقة وإيمان وإرادة أنه رغم الكلفة المرتفعة بشريا وماديا التي تلتهم إنساننا وعمراننا وانجازاتنا فإن

مدننا العربية سيعاد إعمارها. إن بيروت التي تعرضت للدمار أكثر من مرة ها هي اليوم ونحن في وسطها جوهره المتوسط ومنارته المتوهجة. وذلك بالرغم مما مازلنا نعانيه من إشكالات وتحديات وإعاقات واحباطات".

وقال: "على مدى تاريخنا الماضي والحاضر لم يكن الأمل وحده ما كنا نحتاجه، وعلى أهميته الكبرى، في مواجهة المحن والأزمات. ولكن ما كان نصيرنا في الماضي وسيكون نصيرنا الآن وفي المستقبل هو الشجاعة في مواجهة الحقيقة والارادة الصامدة والثابتة والمثابرة في مجالاتها حتى يتم لنا ما نريد وتريده شعوبنا العربية.

العمران والتنمية الإنسانية، كلاهما نتاج الحرية والإبداع. والطاغية الذي يكره الحرية، لا يطبق العمران أيضا. فلنابق مع الحرية لكي يزدهر العمران وتنطلق التنمية، ويتوقف تأثير الطغاة على حراك شعوبنا ومصائرنا".

وختم السنيورة: "في ختام كلامي أود أن أكرر تسجيل تقديري العالي للمبادرة إلى إعداد هذا التقرير من قبل الدكتورة ريماء خلف ومن قبل فريق الإعداد والأبحاث والتحرير وهو كما قلت يمكن اعتباره مرجعا من مراجع التأسيس لنهضة عربية حديثة إذ لم يعد بالإمكان التفكير بوطن عربي متطور دون العودة الى هذا التقرير. وفي الختام من هنا من بيروت ومن بوابة الأسكوا أقول معكم: عاش التصميم والعمل العربي الجاد في مواجهة قوى الاستبداد وقوى التطرف. عاش التضامن العربي والتكاتف في وجه العدو الإسرائيلي ومخططات الفصل العنصري وفي مواجهة فكي كماشة ارهاب الأنظمة الحاكمة وارهاب الجماعات المنترفة. عاش النظام الديموقراطي المبني على احترام حرية الفرد في القول والاعتقاد وعلى احترام الكرامة الإنسانية والعمل من أجل تحقيق العدالة والمساواة. عاش التكامل العربي هدفا تعمل لتحقيقه سواعد وعقول عربية نيرة من أجل الحرية والكرامة والتقدم والازدهار لكل مواطن عربي".

بعد استراحة قصيرة، شرح مدير ادارة التنمية الاقتصادية والعولمة في الاسكوا الدكتور عبد الله الدردي مضمون التقرير وابرز بنوده، كما تحدثت الكاتبة العراقية هيفاء زنكنة.

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا تطلق ببيروت تقرير "التكامل العربي"

منارة

أطلقت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الاسكوا)، اليوم الثلاثاء ببيروت، تقريراً تحت عنوان "التكامل العربي: سبيل نهضة إنسانية". ويروم التقرير، الذي قدم خلال مؤتمر مشترك مع معهد "كارنيغي للشرق الأوسط" إحياء مشروع التكامل العربي كوسيلة لا غنى عنها في تحقيق نهضة عربية شاملة (...). وتمكن الأمة العربية من استئناف دورها التاريخي ورسالتها الإنسانية". ويتضمن التقرير، الذي أعدته اللجنة بمشاركة عدد من المفكرين العرب، "تحليلاً واقعياً جديداً للتكامل العربي ويقدم رؤية استراتيجية لتكريس هذا التكامل. وأشار بيان صحفي للجنة أنها أصدرت التقرير استعداداً للقمّة الاقتصادية والاجتماعية العربية التي تنعقد في تونس مطلع السنة المقبلة، وكذا في ظل المناقشات الجارية حول تشكيل الاتحاد الجمركي العربي. وفي هذا السياق اعتبرت وكالة الأمين العام للأمم المتحدة، الأمانة التنفيذية ل(الأسكوا) ريما خلف في كلمة خلال المؤتمر، أن التقرير يتناول "الواقع بإنجازاته وإخفاقاته ومشكلاته المزمنة والطارئة". وأبرزت أن التقرير، الذي لا تعبر الآراء الواردة بالضرورة، على آراء الأمانة العامة للأمم المتحدة بل على آراء المؤلفين، يركز على ثلاثة محاور، يتعلق الأول بالتعاون السياسي العربي لترسيخ الديمقراطية، والثاني بتعميق التكامل الاقتصادي العربي وصولاً إلى وحدة اقتصادية عربية، بينما يهتم المحور الثالث الإصلاح الثقافي والتربوي الذي يعيد إحياء ثقافة الإبداع ويحرر الفكر من نزعات الانغلاق والتطرف والتبعية. يشار إلى أن التقرير أكد على أن التكامل الذي يدعو له "لا يعني الانتقاص من مشروعات التكامل الاقتصادي العربية القائمة، بل استكمالها وتوسيعها لتشمل جميع الفضاءات السياسية والتربوية والثقافية، كما لا يأتي ليعزل الوطن العربي عن محيطه الطبيعي والعالم من حوله، بل ليوطد العلاقات الاقتصادية مع الكتل والتجمعات الأخرى، خاصة في العمق الأفريقي والآسيوي للعالم العربي، وليوثق التفاعل مع الحضارات الإنسانية، ينهل منها وتنهل منه إغناء للجميع".

"السنيرة": غضب إسرائيل من تقرير "الإسكوا" دليل أهميته لـ"الأمة العربية"

صدى البلد

أكد رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رئيس كتلة تيار المستقبل فؤاد السنيورة أن مطالبة الحكومة الإسرائيلية لأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بإيقاف ريماء خلف وكيل الأمين العام للأمم المتحدة الأمانة التنفيذية للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) بسبب وقوفها وراء تقرير "التكامل الاقتصادي العربي.. سبيلا لنهضة إنسانية" دليل على أهمية هذا التقرير للأمة العربية وأنه يصب في مصلحة هذه الأمة.

وقال السنيورة - في كلمة ألقاها اليوم في حفل إطلاق التكامل الاقتصادي العربي.. سبيلا لنهضة إنسانية" الذي أعدته (الإسكوا) - إن نتائج هذا التقرير هي خطوات قابلة للتنفيذ لتكون أساسا لنهضة عربية وهي نتاج جهود جبارة ، وأكد أنه إذا كان القوميون قد رفعوا شعار الوحدة العربية طوال القرن العشرين ، فإن التكامل الاقتصادي يجب أن يكون شعار القرن الحادي والعشرين.

واعتبر ماتشده بلاد الربيع العربي من مأس هو نتيجة رد فعل ماسماه بالخريف العربي ، منتقدا الأنظمة الدكتاتورية العربية خاصة في سوريا والعراق ، وشدد على أن مايجمع العرب أكثر مايفرقهم ، داعيا إلى إتخاذ الاتحاد الأوروبي نموذجا يحتذى حيث يضم شعوبا يفصل بينهم اللغة والعادات سنوات من الحروب ولكن جمع بينهم الاقتصاد والمصالح.

ESCWA: Arab integration boosts GDP

The Daily Star

Voicing support for Arab economic integration, a senior economist at the U.N's economic commission for the Middle East (ESCWA) called for the gradual replacement of foreign workers with Arab nationals and for the cost of transport between Arab states to be cut by 50 percent.

"Adopting such procedures, in addition to coordinating macroeconomic policies, would be translated into a 3 percent increase in the region's GDP within five years to a total of 6.1 percent, in addition to decreasing the unemployment rate in this area by 4.3-5.7 percent," said Abdullah al-Dardari, director of ESCWA's economic development and globalization division.

"This would be an historic achievement," he said.

Dardari's remarks came during a conference held by the Carnegie Middle East Center to launch a report released by ESCWA. Titled "Arab Integration: A 21st Century Development Imperative," the report explains the opportunities offered by Arab integration and the political, economic, social and cultural developments needed to achieve it.

Dardari said that substituting foreign workers and cutting transport costs were viable policies.

“Their economic and financial cost is very low but the result that would be achieved is very effective.”

He argued that all Arab countries would benefit from such measures except for Oman.

“The population structure, the foreign labor structure and the diversity of the economy of Oman justifies this exception,” he said

Dardari, who is one of the main contributors to the report, said it called for the adoption of integrated national policies among Arab countries that would also create diversified economies and high competitiveness.

“The most important indicator of lack of diversity in our economy and lack of competitiveness is the exports index. The higher the index, the worse the situation,” he said.

“We noticed that between 2000 and 2010, the situation in the Arab world deteriorated, especially if we are talking about non-oil exporting countries that are supposed to have a diversified economy that produces and exports diversified goods. Nonetheless, the index is very high.

“In oil-producing countries, it is very clear that [the Middle East] is a region of non-diversified economies with low competitiveness despite improvements in some cases.”

He said inter-Arab trade amounted to less than Arab trade with sub-Saharan Africa.

Dardari highlighted the report's focus on the need for an integrated comprehensive revival in cooperation at the economic level and in other aspects as well.

"An important challenge facing the region is the decrease in the productivity of labor. Unlike other countries in the world, we are a region that has seen negative or stable production growth and that has not improved in the last decade," he said.

Rima Khalaf, under-secretary-general and executive secretary at ESCWA, said the report presented a strategic vision for Arab integration that would lead to a renaissance that could guarantee all Arab citizens a dignified living regardless of their religion or gender.

Khalaf outlined three pillars that would be necessary for the strategy's successful implementation.

"The first pillar is political cooperation among Arab countries that support democratic governance.

"The second pillar is deepening economic integration starting with implementing Arab integration activities until we reach Arab economic unity that would work for the Arab countries' economic prosperity and that of their citizens.

“The third pillar is educational and cultural reform to revive creativity and free our minds from extremism and despotism.”

Khalaf, who led the research, analysis and review of the report, said that simple initiatives such as decreasing transport fees and increasing the movement of labor between countries would boost production across the Arab world by more than \$750 billion in the coming years, while also creating more than 6 million new job opportunities for workers.

Former Prime Minister Fouad Siniora said the report showed that one-fifth of the Arab population was living below the poverty line. He also noted that potentially fatal malnutrition had spread to affect over 50 million Arabs, including more than 1 million children in Somalia and Yemen, in addition to a large number of Syrian children.

“These results show that Arab economic integration isn’t a luxury or an option, but has become a dire need that will determine the destiny of our nation,” he said.

Siniora attends launching of ESCWA's Arab integration report

NNA

The Carnegie Middle East Center on Tuesday launched ESCWA's report on the "Arab integration as means of human renaissance," in a ceremony held today morning at Phoenicia hotel in Beirut, in presence of former PM Fouad Siniora, MP Bahiyya Hariri, representative of EU ambassador and others.

Delivering a speech during the launching event, Siniora underscored the significance of Arab integration amidst the current regional challenges and threats.

Siniora explained that the Arab integration was a dire necessity and that Arab countries could not progress unless adopting democracy in their regimes.